الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر" سعيدة"

كلية آداب ولغات وفنون

قسم : اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب عربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس الموسومة بـ:

القيم الأخلاقية في الشعر الجاهلي

"معلقة زهير و عمرو أنموذجا"

من إعداد الطالبة:

*ميلودي نورالهدى

* بن يحيى حسيبة

الأستاذ المشـــــرف:

أ .دايري مسكين

السنة الجامعيـة 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان

اتقدم بالشكر للذي اهدانا العقل وفضلنا على سائر المخلوقات الذي يستحق الشكر والثناء الله سبحانه وتعالى.

الى سيد الخاتمين والمتقين وقائد وإمام الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله أفضل الصلاة و التسليم.

وعليه أتقدم بالشكر الجزيل إلى الذين قادوا سفينة العلم والتعليم وأناروا طريق العلم أمامي وجعلوا من المعرفة دربا سهلا أرى من خلاله الأمل,أساتذتي دون استثناء من الابتدائي إلى الجامعي ولا يفوتني أن أقدم شكري وتقديري الى اساتذتي الكرام الذين تلقيت على ايديهم واستفدت من ارشاداتهم.واخص بالذكر الدكتور دايري مسكين الذي قام بالإشراف على هذه الرسالة واسأل الله أن يجزيه به خير جزاء.

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى اغلى ما لدي في الوجود امي مملكة الحنان والشمعة التي أنارت دربي وأبي رمز الكفاح والعطاء أطال الله في عمرها وحفظها.

إلى سندي في الحياة بعد والدي إخوتي وأخواتي.

إلى أصدقائي وصديقاتي واخص بالذكر : فاطمة–نسرين– نجية– نجاة.

الى هؤلاء اهدي عملي المتواضع راجية من الله عز وجل ان ينفع به غيرنا.

هدى

الإهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير

والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب و الحنان إلى رمز الحب و بلسم الشفاء إلى القلب

الناصع بالبياض والدتي الحبيبة إلى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة

إلى رياحين حياتي إخوتي :

صدام ، بوعمامة ،فادي ضياء الدين ، فتيحة ، جهان ، حنان .

إلى الروح التي سكنت روحي الآن تفتح الأشرعة و ترفع المرساة لتنطلق

السفينة في عرض البحر الواسع المظلم هو بحر الحياة و في هذه الظلمة لا

يضيء إلا قنديل ذكريات الأخوة بعيدة إلى الذي أحببتهم و أحبوني

صديقاتي فوزية ، خديجة، نسيمة.

حسيبة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى أل وصحبه أجمعين أما بعد:

الشعر الجاهلي فن عريق, شغل الدارسين والنقاد على مر العصور,فشغفوا بدراسته وتصحيحه, لما يحمله من عمق وشمول وروعة وجمال,فهو مثال الأصالة والبراعة وطليعة الفكر العربي القديم , وقد راع الفؤاد لروعته وجماله ودقة نظمه.

وكان الشعر الجاهلي رحب لا يكاد الباحث يتبين منه شيئا إلا ازداد اتساعا وتشهد بصحة ذلك المؤلفات التي حيكت على رحابه ولعلنا تخيرنا من هذا الفضاء الرحب موضوع الأخلاق في الشعر الجاهلي والتي كانت مثارا للقراءات وشعلة الدراسات وقد اخترنا للبحث عنوانا موسوما : بالقيم الأخلاقية في الشعر الجاهلي واخترنا معلقة زهير بن ابي سلمى ومعلقة عمرو بن الكلثوم أنموذجا وسبب اختيارنا لهذا الموضوع مرده إلى عوامل :

- اهتمامنا الخاص بالشعر الجاهلي.
- خصوصية الشعر الجاهلي وما يزخر به من قيم أخلاقية اعتمدها الشعراء عاملا في التباهي والفخر.
- شعر زهير الذي يمتاز بالعفة والحلم والحكمة.
- قوة البيان التي امتلكها زهير.

ومن هذا المنطلق تأتي الإشكالية العامة :

ما هي تجليات القيم الأخلاقية في الشعر الجاهلي؟

للإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أعانتنا على مقاربة هذا الموضوع.وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مدخل وفصلين يشتمل كل منهما على

عناصر نجملها فيما يلي : المدخل يتضمن تمهيد عن الشعر الجاهلي,كما تطرقنا إلى جملة من الخصائص إلى جانب بعض القيم الفنية الخاصة بالشعر الجاهلي إضافة إلى مفهوم الأخلاق وأخلاق العرب قبل وبعد الإسلام.

أما الفصل الأول تحدثنا عن القيم الأخلاقية,حيث أبدينا أراء بعض المستشرقين والعرب القائلة بان نظرة العربي في العصر الجاهلي كانت مادية,وفندنا ذلك بعد أن أتينا بأمثلة ساطعة تدل على ترفع العربي عن المادة, ومدى تمسكه بقيمة أخلاقية فحافظ عليها حفاظ الروح, ثم انتقلنا بعذ ذلك ابانة المصادر والدوافع التي جعلت العربي متخلقا كريما, حاملا لمبدأ الرجولة والإنسانية كما تحدثنا عن الصورة الأخلاقية في الشعر الجاهلي.

الفصل الثاني : تعرضنا فيه إلى مقدمة عن القيم ثم ذكرنا جماليات النص الأخلاقي في شعر زهير بن أبي سلمى وعمرو بن الكلثوم وقد قسمنا هذا الفصل إلى عناصر أولا تحدثنا عن النزعة الأخلاقية من خلال المعلقة.ثم انتقلنا إلى استنباط القيم من المعلقتين ثم أتينا بكلمة ختامية لهذا البحث تضمنت أهم نتائجه. وكل باحث تواجهه صعوبات في انجاز بحثه,حيث صادفتنا جملة من الصعوبات التي لم تنقص من عزمنا بل حفزتنا على بذل جهد اكبر من اجل تقصي الحقائق وهذا وفق ما يقتضيه البحث العلمي,إضافة إلى قصر المدة وتشابك المعلومات.

وفي الأخير نتمن أن يلقى بحثنا هذا الرضا والقبول من الجميع ونشكر الأستاذ الفاضل الذي لم يبخل علينا بملاحظاته.

تمهيد:

عرف الشعر الجاهلي على أنه الشعر العربي الذي وجد قبل الاسلام بنحو من مائة وخمسين عام أو مئتي عام، وقد أشتمل عدد كبير من الشعراء على رأسهم زهير بن أبي سلمى، عمرو بن الكلثوم، وامرئ القيس، كما ضم دواوين بعضهم ويتميز الشعر بجزالة لفظه ومتانة تراكيبه، واحتوائه على معلومات غنية عن البيئة الجاهلية بما فيها من حيوان وطيور وجماد، كما أنه عبر عن أحداث حياة العرب وتقاليدهم ومعاركهم المشهورة وأماكن معيشة قبائلهم وأسماء آبار مياههم وأسماء فرسائهم المشهورين ومحبوباتهم حتى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "كان الشعر علم قوم لم يكن لديهم علم أصح منه"، واعتبر هذا الشعر سجنا لحياة الأمة العربية قبل ظهور الاسلام، كما اعتمد عليه ، علماء اللغة في وضع قواعد النحو والاستشهاد وعلى صحتها واعتمد عليه مفسروا القرآن في بيان معاني الكلمات ومدى ورودها في لغة العرب، ويعد الشعر الجاهلي من أكثر أنواع الأدب الجاهلي شيوعا وانتشارا من النثر، وذلك نظرا لكون الشعر يعتمد بشكل أساسي على الخيال والعاطفة أما النثر فهو يأسس الحاجة للتفكير.

والمنطق معا، فالشعر وصف مزين بالشواهد لحياة الجاهلية وأفكارها حيث عكس العرب من خلاله صورة حقيقية دون تزويق ولا تشويه.[1]

الشعر الجاهلي وتاريخه:

يدل الشعر الجاهلي على الأطوار التاريخية للجزيرة العربية في عصورها القديمة قبل الميلاد وبعده ولكن من يبحثون في الأدب الجاهلي لا يتسعون في الزمن به هذا الاتساع، إذا لا يتغلغلون به إلى ما وراء قرن ونصف من البعثة النبوية، بل يكتفون بهذه الحقبة الزمنية، وهي الحقبة التي تكاملت للغة

[1] محمد زغلول السلام، مدخل الى الشعر، دراسة البيئة والشعر، مطبعة الانتصار، الاسكندرية، مصر، د.ط، د.ت، ص125-127.

العربية منذ أوائلها خصائصها والتي جاءنا عنها الشعر الجاهلي ولاحظ الجاحظ ذلك بوضوح إذ قال :" أما الشعر العربي فحديث الميلاد، صغير السن، أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه امرئ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة، فإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتين عام.[1]

وهي ملاحظة دقيقة لأن ما قبل هذا التاريخ في الشعر العربي مجهول ونفس تاريخ العرب الشماليين يشوبه الغموض منذ قضى الرومان على دولتهم في بطوا وتدمر إلا بعض أخبار فارسية وبيزنطة قليلة وبعض نقوش عثر عليها علماء الساميات، وتشير تلك النقوش والأخبار الى إمارات الغساسنة في الشام والمناذرة في الحيرة ومملكة كندة في شمال نجد، غير أن معلوماتنا عن هذه الامارات فيما وراء القرن السادس ميلادي محدودة، وهي إنما تتمتع في العصر الجاهلي الذي نتحدث عنه، إذ حمل إلينا العرب كثيرا من الأخبار عن تلك الامارات وأمرائها الذين كانوا يشولون فيها على الحكم، كما حملوا إلينا كثيرا من الأخبار عن مدن الحجاز وخاصة مكة بيت الكعبة المقدسة، وكذلك عن القبائل وما كان بينها من أيام وحروب.

من أجل هذا كله نقف بالعصر الجاهلي عند هذه الفترة المحدودة أي عند مائة وخمسين عام قبل الاسلام، وما وراء ذلك يمكن تسميته بالجاهلية واللغة الجاهلية، والذي تكامل فيه نشوء الخط العربي وتشكله تشكلا تاما كما قدمنا في غير هذا الموضع، فذلك العصر المتميز الواضع في تاريخ العرب الشماليين هو العصر الجاهلي.[2]

[1] شوقي صنيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، 1119، كورنيش النيل، القاهرة،ط11، ص38.

[2] شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل، القاهرة، الطبعة الحادية عشر، ص39.

خصائص الشعر الجاهلي:

مر الشعر الجاهلي بالعديد من المراحل حتى حقق التطور والرقي الذي تمثل في العديد من القصائد التي وصل إلينا، ويتمتع هذا الشعر بعدة مزايا وخصائص تميزه عن غيره من الشعر وهذه الخصائص هي:

- **الصدق:** كان الشاعر يعبر عما يشعر به، حقيقة ما يختلج في نفسه بالرغم من أنه كان فيه المبالغة مثال: يقول عمرو بن كلثوم:

أَلاَ هِبِيَ بصحنك فاصبحنا ولا تبقى خمور الأندرينا.

مشعشعة كأن الحصى فيها إذا ما الماء خالطها صاحينا.

- **البساطة:** إن الحياة الفطرية والبدوية تجعل الشخصية الانسانية بسيطة كذلك كان أثر ذلك الشعر الجاهلي مثال: قال زهير بن أبي سلمى:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم.

ودرا لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم.

- **القول الجامع:** كان البيت الواحد من الشعر يجمع معاني تامة مثل: قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقف واستوفى وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في بيت واحد.

- **الإطالة:** كان يحمد الشاعر الجاهلي أن يكون طويل النفس، أي يطيل القصائد وأحيانا يخرج عن الموضوع الأساسي وهذا يسمى الاستطراد.

مثال: يقول السموأل:

وإنا لقوم لا نرى القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول

الخيال: هو أن اتساع أفق الصحراء يؤدي الى اتساع خيال الشاعر الجاهلي.[1]

قيمة الشعر الجاهلي:

الشعر الجاهلي يمثل دوان العرب فهو رواية للأخبار الأمم والقبائل راصدا ومصورا طبيعة حياتهم الاجتماعية والسياسية والفكرية فكان صلة وصل بين عهد غابر، وعهد متجدد ومتكرر.

القيمة الفنية: وتشمل المعاني والأخيلة والعاطفة والموسيقى الشعرية، حيث نظم الشاعر الجاهلي أكثر شعره على أوزان طويلة التفاعل.

القيمة التاريخية: كان الشعر وسيلة نقل معاناة الناس وشكواها الى السلطة فالشعر الجاهلي يعتبر وثيقة تاريخية بما يخص أحوال الجزيرة وأحوال العرب الاجتماعية.

[1] محمد زغلول السلام، مدخل الى الشعر، دراسة البيئة والشعر، مطبعة الانتصار، الاسكندرية، مصر، د.ط، د.ت، ص125-127.

إن في الشعر الجاهلي وفرة من القيم الفنية الأصلية لم يحظ بها كثير من الشعر بعده، ففيه من خصب الشعور، وصدق الفن وصفاء التعبير وأصالة الطبع ودقة الحس وقوة الحياة ما يجعله أصفى تعبير عن نفس العرب وأصدق مصدر لدراسة حياته وحياة قومه، فرؤية الشاعر الجاهلي للحياة كانت تصوير حقيقيا لكل ما يحيط به من أمورها، فجسد اللغة الفنية الراقية تجسيدا مدهشا تصور الشاعر وأحاسيسه[1]

مفهوم الأخلاق:

هي منظومة قيم يعتبرها الناس بشكل عام جالبة للخير وطاردة للشر وفقا للفلسفة اليبرالية وهي ما يتميز به الانسان عن غيره.[2]

وقد قيل عنها إنها شكل من أشكال الوعي الانساني كما تعتبر مجموعة من القيم والمبادئ تحرك الأشخاص والشعوب كالعدل والحرية والمساواة بحيث ترتقي إلى درجة أن تصبح مرجعية ثقافية لتلك الشعوب لتكون سندا قانونيا تستقي منه الدول الأنظمة والقوانين.[3]

وهي السجايا والطباع والأحوال الباطنة التي تدرك بالبصيرة والغريزة، وبالعكس يمكن اعتبار الخلق الحسن من أعمال القلوب وصفاته، فأعمال القلوب تختص بعمل القلب بينما الخلق يكون قلبيا ويكون ظاهرا أيضا والأخلاق هي دراسة، حيث يقيم السلوك الانساني على ضوء القواعد الأخلاقية التي تضع معايير للسلوك، يضعها الانسان لنفسه أو يعتبرها التزامات ومبادئ يمشي عليها وأيضا واجبات تتم بداخلها أعماله أو هي محاولة لإزالة البعد المعنوي لعلم الأخلاق، وجعله عنصرا مكيفا،

---

[1] الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى بابلي الحلبي وأولاده، مصر، 1982، ص132.

[2] الاخلاق الليبرالية، راغب الركابي، تاريخ النشر31 مارس 2009، تاريخ الوصول 14 يناير 2014، نسخة محفوظة 2017 على موقع واي باك مشين.

[3] منظومة أخلاقيات لا منظومة أخلاق-إيلاف، تاريخ النشر 30أكتوبر 2009، نسخة محفوظة 07 نوفمبر 2017 على موقع واي باك مشين.

أي أن الأخلاق هي محاولة التطبيق العلمي والواقعي للمعاني التي يديرها علم الأخلاق بصفة نظرية وموجودة وتكون الأخلاق طاقما من المعتقدت، أو المثاليات الموجهة والتي تتخلل الفرد أو مجموعة من الناس في المجتمع.

أخلاق العرب بين الجاهلية والاسلام:

للعادات والتقاليد ند العرب، أثر عظيم في تنظيم حياتهم الاجتماعية ولها سطوة لا يستطيع الفرد أن يتخلى عنها، وقد تقوم مقام الدين أو القانون.

لقد جاء الاسلام وفي العرب بعض المزايا الحميدة التي لا يمكن إنكارها ولكن طابع النشر والظلم والفساد في التصورات والمعتقدات كان على ذلك الخير فيهم ويغمره، وكانوا بحاجة شديدة الى نور الوحي فبعث الله فيهم رسوله الكريم وأمره أن ينشر وينذر، ويتحمل في سبيل ذلك ضروبا من المجادلة والتعب والأذى، ولعلنا لا نبعد عن الصواب إذا قلنا: إن تلك المحاسن والمناقب هي من بقايا دين ابراهيم الخليل وولد إسماعيل عليهما السلام، بقيت بين العرب بشكل أو بآخر [1]، وهذا ما نجده في قوله صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[2].

والواقع أن القيم الوقعية والخلال الحميدة، وانتشرت بين العرب في الجاهلية انتشارا واسعا، عجت بها أشعارهم، وسارت فيها أخبارهم وكان من هذه الخلال ما اجتمعوا عليه ثلاث: الكوم والشجاعة والغيرة.

وأما التي تحلى بها الكثير منهم فمنها: العفة والترفع عن الدنايا ومنها الصدق والوفاء ومنها حفظ السر والترفع عن جليس السوء...ومنها الحلم والوزانة وغير ذلك.

---

[1] أنظر: أدب الحنيفية: رسالة ماجستير أم القرى، حبيب بن حنش الزهراني، ص381-383.

[2] رواه الامام أحمد في مسنده: 381/1.

على أن القوم ساد بينهم بعض القيم الوضعية والأخلاق النميمة، فكما كان منهم الأوفياء الصادقون، كان منهم الغدارون والكذابون وكما كان منهم الأوفياء وحفظة العهود وكان منهم الخونة واللصوص والبخلاء.[1]

وسوف نستعرض هذه القيم كما صورها الشعر الجاهلي موضحا نماذج من الأخلاق السامية والنميمة، ثم نستعرض مدى التغيير والتعديل الذي جاء به الاسلام مما ينسجم مع هديه ومعتقداته، ونختم عن موقفنا من هذه الأخلاق ومدى تطبيق مجتمعاتنا المعاصرة هذه القيم بعد تجلياتها في الجاهلية والاسلام.

1- الكرم: بواعث الكرم في العصر الجاهلي:

لقد تميز لعرب باكرام الضيف، وتاهوا بهذه المكرمة، وافتخروا بها على الأمم ولم تكن خصلة عندهم تفوق خصلة خصلة الكرم، وقد بعثتها فيهم حياة الصحراء القاسية، وما فيها من إجداب وإمحال حيث كان العرب يعيشون في بادية شحيحة بالزاء وحياتهم ترحال وتجوال، وكل واحد منهم معرض لأن ينفذ زاده فهو يقرى ضيفه اليوم لأنه سينظر الى أن يضيف عند غيره في يوم فليس في البادية ملجأ يلجأ الفرد إليه غير الخيامالمضروية هنا وهناك والعرف أن الضيافة ثلاثة أيام وثلاث ليال فإذا انتهت المدة سقط حتالصباية إذ أجدد المضيف وزاد عليها.[2]

على أن العرب بكانوا يكرمون الضيف لكلفهم بحسن الأحدوثة وليب الثناء، ولأنهم ذوو أريحية تسعد نفوسهم بمساعدة المحتاج وإطعام الجائع....

وكان المال وسيلة عندهم لا غاية، وسيلة الى كسب المحامد، كان الكرم وسيلة هامة من وسائل السيادة.

---

[1] أنظر : رسالة المعتقدات والقيم في الشعر الجاهلي، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى، 1402هـ، محمد الشيخ محمود ديام.

[2] تاريخ العرب قبل الاسلام، دجواد علي، 575/4.

يقول حاتم الطائي:

يقولون لي أهلكت مالك فاقتصد وماكنت لولا ما تقولون سيد[1]

والعربي ينكر البخل، لأنه مرر بأخلاق الرجال، وواضح من عوالي الصفات، فالشاعر عمرو بن الأهتم يدعو زوجته لأن تدع لومه لبذله المال، فهو يشفق على الحسب الذي رفع بناءه، والكرام يتقون الذم ببذل القوى، ثم يتطرق الى ضيف طرقه ليلا وكيف رحب به، ويصف لنا اللقاء:[2]

ذريني فإن البخل يا أم هيثم لصالح أخلاق الرجال شروق.

ذريتي وحطي في هواي فإنني على الحسب الزاكي الرفيع شفيق.

ومستنبح، بعد الهدوء دعوته وقد حل من نجم الشتاء خفوق.

فقالت له:

أهلا وسهلا ومرحبا فهذا سبوح راهن وسيق.

وكل كريم يتق الذم بالقرى وللخير بين الصالحين طريق.

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيف.

صورة رائعة من صور الكرم عند العربي، يستقبل ضيفه بالترحاب والطعام، وهو يتقي الذم والقالة بالاطعام والقرى.

---

[1] ديوان حاتم، ط، بيروت، ص8.

[2] المفليات رقم القصيدة (23)، ص125.

لقد أصبح الكرم عند كثير من العرب طبعا وسجية، إذ ملك عليهم نفوسهم حتى أن حاتم الطائي يخاطب زوجته ويوصيها إذا صنعت له الطعام، أن تطلب له ضيفا ليشاركه فيه، فهو لا يريد أن يأكل وحده مخافة أن يتحدث الناس عنه بالبخل بعد موته.

فهو يقول:[1]

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد.

إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلا فإني لست آكله وحدي.

أخا طارقا أو جار بيت فإنني أخاف مذمات الأحاديث من بعدي.

وإني لعبد الضيف ما دام ثاويا وما في إلا تلك من شيمة العبد.

مظاهر الكرم عند العرب وصدق تطبيقهم لهذا الخلق:[2]

بالغ العرب في الحفاوة بالضيف والتعهد له، وتفننوا في اكرامه، وتلمس الأسباب التي تدخل على نفسه السرور، ومن ذلك بسط الوجه له ومضاحكته والترحيب به ساعة قدومه حتى يأنس وينزل وهو مطمئن.

[1] ديوان حاتم الطائي، ص43، ط، بيروت، 1963م، ونسبها الميود الى قيس بن عاصم المتقرى في كتابه الكامل.

[2] أنظر: الحياة العربية في الشعر الجاهلي،، الموفي، 311-232 والعقائد والقيم في الشعر الجاهلي، 309-328.

يقول عمرو بن الأهتم:

وضحكت من قبل عرفاني إسمه ليأنس أني للكسير رفيق.[1]

ورف بعض الأجواء بكرمهم ومن أجواء العرب ازواد الركب وهم ثلاثة من قريش وإنما قبل لهم أزواد الركب، لأنهم كانوا إذا سافروا لم يتزود مع، أحد ولم يسم بذلك غير هؤلاء الثلاثة وهم مسافرين أبي عمرو ومن بني عبد عبد شمس، وأبو أمية المغيرة من بني مخزوم، وزمعة بن الأسودين المطلب.[2]

الاسلام والكرم:

جاء الاسلام فأقر هذا الخلق الكريم وشجع على البذل والسخاء، وحث على اكرام الضيف إلا أنه جعل اخلاص النية لرب العالمين يرتفع بمنزلة العمل الدنيوي البحث فيجعله عبادة متقبلة، قال الله تعالى: "إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءا ولا شكورا"[الانسان:9][3]، وابتعد الاسلام في هديه عن المن والأذى والرياء، قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر" [البقرة 264].[4]

وحث الاسلام على البذل الا أنه نهى عن الاسراف والتبذير قال تعالى: "إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا" [الاسراء27].[5]

ونفو من الشح وكنز الأموال فقد روى البخاري في صحيحه " ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا أقرع يتبعه فاتحا فاه فإذا فر منه سمع من يناديه خذ كنزك الذي

---

[1] الأشباه والنظائر: 100/2.

[2] الديوان، ص101.

[3] سورة الانسان الآية9.

[4] سورة البقرة، الآية 264.

[5] سورة الاسراء، الآية 27.

خبأت فإنه عنه غني، فإذا رأى أنه لا بد له منه سلك يده في فمه فيقضمها قضم الفحل" فهذه الأموال والكنوز المستخفية في الخزائن أشبه بالثعابين الكامنة في جحورها كأنها رصيد الأذى لأصحابها والمسلم كريم يؤثر إخوانه على نفسه ويقدم من كسبه الحلال الطيب الى اخوانه الأتقياء ولا يغدق أمواله بسخاء على غيرهم ولا يرضى أن يكون بقوة حاويا لسلفه القوم من الملحدين الطغام إتقاء شرهم.[1]

وقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه على الانفاق في سبيل الله ورغبهم في السخاء فكانوا يصدرون عن طبع أصيل وسجية محبة للخير قال تعالى: "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" [آل عمران: 92][2]، وكان بذا الصحابة مضرب الأمثال، فقد أفرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه: وقد تصدق أبو طلحة رضي الله عنه بعين بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس فلما نزلت هذه الآية "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" قام أيو طلحة الى الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر الآية ثم قال:

إن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة الله رجو برها وتقرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله.

فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بخ اذلك مال رابح إذلك مال رابح".[3]

ولما نزلت الآية الكريمة: "من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا" [البقرة 245][4].

---

[1] انظر شخصية المسلم، د. محمد علي الهاشمي، ص143-213.

[2] سورة آل عمران، الآية92.

[3] أنظر: حياة الصحابة 157/2.

[4] سورة البقرة، الآية 245.

قال أبو الدحداح رضي الله عنه "يارسول الله قد أقرضت ربي حائطي وفيه ستمائة نخلة، فجاء يمشي حتى أتى الحائط وأم الدحداح فيه وعيالها، فناد يا أم الدحداح قالت: لبيك قال :

اخرجي فقد أقرضته ربي".[1]

وكان الجود والسخاء في أبرز صفات المؤمنين طوال القرون واشتهر أجواد في الاسلام أنسوا الناس ذكر حاتم الطائي وابن سعدي وكعبة بن مامة.[2]وغيرهم مثل أجواد الحجاز الثلاثة عبد الله ب عباس وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص.

تنفير الإسلام من ظاهرة الشح :

حذر الإسلام من البخل لأنه بقطع الأوامر، و يحبط الأعمال، ولا يورث إلا التباعد و التحاسد،عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" إتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دمائهم،و إستحلوا محارمهم".[3]

وقالى تعالى:" وَ مَنْ يَوُقِ شُحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمْ المفْلِحُونَ"{ الحشر:09}.[4]

ظاهرة الشح في الحضارة الحديثة:

مما سبق ستبين للنا أن العربي كريم في جاهليته، جواد سخي في إسلامه على إختلاف الدوافع و النوايا، أما أدعياء الحضارة الحديثة فلما يفهمون هذه القيم إذ لا يهتم المفتون منهم بحضارة الإفرنج إلا لمصلحته الخاصة، فإذا هو يعاني فراغاً روحياً و جفافا عاطفيا ، تنتج عنهما شعور عميق بالحرمان من

[1] أنظر: المصدر السابق، 162/2.

[2] انظر ، بلوغ الأرب، ص94-99

[3] رواه مسلم :2578،كتاب البر و الصلة

[4] سورة الحشر،الآية 09.

الصداقة و الأصدقاء المخلصين لقد غاب عن الأذهان في حضارة هذا القرن اللإيثار و التضحية بين المدينة الحديثة ، فالأنانية طاغية و التبرم سائد،رغم كثرة الأموال لكنه الهلع شيع الفقر و الخوف على فوات الملذات، إن النفس الشحيحة لن يصدر عنها خير، و النفس المجدية لن تستطيع التأثير و الإفادة، ولو زعم صاحبها أنه من كبار الدعاة إلى الله الواجب على المربيين أن يغرسوا خلق السخاء و الكرم في نفوس الناشئة، فالنفس التي تعود على البذل ستكون بإذن الله نفسا خيرة مجاهدة في سبيل ربها، مرتفعة عن شهوات الدنيا، و جواذب الأرض الهابطة.

تعريف المعلقات:

من أهم المصطلحات التي عرفها تاريخ الأدب العربي لفظ المعلقات وتعني تلك القصائد المشهورة التي تمثل قمة ما توصل إليه الشعر العربي في الجاهلية من حيث المستوى والنضوج الفنية، وقد بلغ عددها سبع أو عشر على القول.

سبب تسميتها بالمعلقات:

يختلف الباحثون وتتعدد رؤاهم في سبب تسميتها بهذا الاسم كما يختلفون في عددها وفي أصحابها، إلا أن أكثرهم يرجع السبب إلى تعليقها في ركن من أركان الكعبة المقدسة، قال ابن الكلبي: أول شعر علق في الجاهلية شعر إمرئ القيس، علق ركن من أركان الكعبة أيام الموسم، حتى نظر اليه، ثم أحدر، فعلقت الشعراء ذلك بعده وكان ذلك فخرا للعرب في الجاهلية، وعد ومن علق شعره سبعة نفر.[1]

قال ابن عبد ربه: كان الشعر ديوان خاصة العرب، والمنظوم من كلامها والمقيد لأيامها، والشاهد على حكامها، حتى بلغ الكلف العرب به، وتفضيلها له، أن عمدت الى سبع قصائد خيرتها من

[1] شرح المعلقات السبع، قدمه وشرحه مفيد قميحة، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1988، ص13.

الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب، وعلقتها في أستار الكعبة، فمنه يقال: مذهبة امرئ القيس، ومذهبة زهير والمذهبات السبع ويقال لها السبع الطوال، السموط.[1]

عدد قصائد المعلقات:

لقد اختلف في عدد القصائد التي تعد من المعلقات، فبعد أن اتفقوا على خمس منها هي معلقات: امرئ القيس، زهير بن أبي سلمى، لبيد، عمرو بن كلثوم واختلفوا في البقية فمنهم من يعد بينها معلقة عنترة والحارث بن حلزة ومنهم من يدخل في قصيدتي النابغة والأعشى ومنهم من جعل فيها قصيدة عبيد بن الأبرص، فتكون المعلقات عندئذ عشرا.

[1] العقد الفريد، ابن عبد ربه، وشرحه مفيد قميحة، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1988، ص13.

الشعر الجاهلي ومصادر الأخلاق فيه:

لم يسلم الشعر الجاهلي من التهكم والشك في صحته، بل هناك من أنكر هذا الشعر برفضه جملة وتفصيلا، وحتى الشك في وجود من نسب إليهم هذا الشعر لكن هؤلاء النقاد هدموا تاريخ العرب من جذوره وتقضوا كل محمدة يتباهى بها العرب، ووصفه بالوضع والانتحال الى ذلك من طعنات وشكوك.

مصادر الشعر الجاهلي:

إن علماء البصرة والكوفة اهتموا برواية الشعر الجاهلي وجمع مادته الغزيرة تارة في منتجات عامة كالمعلقات وتارة أخرى في دواوين مفردة للشعراء والقبائل ونشير الى مصادر الشعر الجاهلي فيما يلي:

أ- **المعلقات:** هي مجموعة القصائد الطوال الموثوق بصحتها أصغرها معلقة عبيد بن أبرص في خمسين بيتا وأطولها معلقة عمرو بن كلثوم في ثلاثمئة بيت حيث بلغ كلف العرب بها حتى تعليقها على أستار الكعبة كما زعم ابن عبد ربه الأندلسي وابن رشيق القيرواني وعبد الرحمن ابن خلدون.

ومن هذا المنطلق حملت المعلقات عدة أسامي نذكر منها المذهبات والسموط والسبع الطوال.

ب-**المفضليات:** هي ثاني مجموعة من المنتخبات الشعرية جمعها راوي الكوفة الثقة المفضل بن محمد بن يعلى النبي وحملت إسمه وتتألف المفضليات حسب ما جاء في قول ابن النديم في الفهرست من مئة وثمانية وعشرين قصيدة وقد تزيد أو تنقص.[1]

ج- **الأصمعيات:** إنها ثالث مجموعة اختار قصائدها الراوي البصري عبد الملك ابن قريب الباهي وسميت باسمه، وتحتوي على اثنين وتسعين قصيدة ومقطوعة منسوبة في معظمها الى شعراء

[1] روبير دراقي، المفيد الغالي في الأدب الجاهلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994،د.ط، ص128-130.

جاهلين ومخضرمين وتعتبر الأصمعيات أدنى قيمة من المفضليات لاحتوائها على القليل من الغريب واختصار صاحبها لرواية الأشعار المنتخبة.

د- **جمهرة أشعار العرب:** هي رابع مجموعة جمع فيها أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي عيون أشعار العرب في الجاهلية والاسلام، وقسمها بعد مقدمته عن فائدة الشعر ورأي الرسول صلى الله عليه وسلم فيه وفي شعرائه الى سبعة أقسام متساوية في كل قسم سبع قصائد لسبع شعراء يربطهم عنوان واحد، مثال: قول الطرماح بن حكيم الطائي:

قل في شط نهروان اغتماضي ورماني هوى العيون المراض.

ففتطوبت للصيا ثم أوقفت رضا بالتقى وذو البر راض

هـ- **مختارات ابن شجري:** هي خامس مجموعة انتقى أشعارها من الجاهلية والاسلام لشريف أبو سعادة هبة الله ابن الشجري وسماها ديوان مختارات شعراء العرب، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام غير متساوية، حيث تشتمل الأولى على اثنتي عشرة قصيدة مختارة من ديواني المتلمس وطرفه، والثاني يتضمن مختارات من دواوين زهير أما الثالث فهو خاص بالحطيئة.

مثال: قال لقيط بن يعمر الايادي ينذر قومه غزو كسرى إياهم:

يادار عمرة من محتلها الجرعا هاجت لي الهم والأحزان والوجعا.

تامت فؤادي بذات الجزع فرعية مرت تريد بذات العذبة البيعا.

بملتقي خاذل أدماء طاع لها بنت الرياض تزجى وسطه ذرعا.

و- **دواوين الحماسة:** يمكن اعتبارها من صنف المختارات الشعرية ذات القيمة الأدبية بالدرجة الأولى وأقدم الحماسات حماسة الشاعر أبي تمام. مثل:

- **شعر قطوي بن الفجاءة يقول:**

أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال ويحك تراعي.

ز- **الدواوين الشعرية:** هي دواوين مفردة ألفها علماء العراق وعلى رأسهم السكري في ق 9م، حيث اعتمدوا على الروايات الصحيحة، فجاءت في حجم ضئيل وأطولها دواوين الشعراء الستة.[1]

- **مصادر الاخلاق في الشعر الجاهلي:**

من المهم الحديث عن القيم الاخلاقية في الشعر الجاهلي وتمديد طبيعتها وآلياتها، ولكن الأمر الذي يستدعي الوقوف عنده هو ذكر العوامل والمصادر التي ساهمت في ظهور هذه الأخلاق ورسختها في نفسية العربي، فقد حملها الشعراء إلينا وتغنوا بها في قصائدهم، فمنها من كان سببه البيئة والقبيلة وطبيعتها الاجتماعي وشخصية الانسان الجاهلي.

1- البيئة:

ليس هناك أدنى شك أن أخلاق الجاهلين كانت وليدة بيئتهم الصحراوية القاسية، فهم كانوا أهل بداوة، رحل يترامون في أرجاء الصحراء وأبرز ما تميزوا به الفقر، فقد عاشوا في أرض يندر فيها الخصب وتنعدم فيها المواد الأخرى التي تقوم على الحياة لذا كانت حياتهم متحركة غير مستقرة ومضطربة، يضيق جوفها عن أن يمد لقطافها من أسباب العيش إلا بما تزخر به هذه الصحراء، فكان العربي ينكب قوسه ويعلق كنانته ويحمل رمحه ويتقلد سيفه ثم يضرب في الفيافي باحثا عن قوته بين حيوان الصحراء، وقد يكون هو الصيد.

[1] زوبير دراقي، المرجع السابق، ص130-133.

فقساوة الصحراء وطبيعة مناخها جعلت العربي متجلدا صابرا كما زرعت في روحه الفضيلة والكرم والتسامح كما علمته الشجاعة بمسالكها الوعرة وكثرة مخاطرها وغلبة وحشها ورياحها يقول الرافعي: [شريعة الطبيعة التي أدبتم هذا الأدب بل هو شعرها في أخلاقهم].[1]

وربما لولا هذه الظروف القاسية التي عاشها العربي في صحراء عاتية موحشة لما عرف عنده الكرم والشجاعة والحزم وكل يمثل الأخلاق فكان عندما يعم البؤس وتبخل السماء عن المطر نجدهم يقبلون على المسير، وهو إحدى مظاهر الكرم، فكان العرب يقدمون التوق السمان، ويتقامرون عليها ثم يوزعونها فيما بينهم يقول عمرو بن قميئة:

إني من القوم الذين إذا أزم الشتاء ودخلت حجره.

ودخا ودونيت البيوت له وثنى، فثنى ربيعته قدره.

وضع المنيح وكان حظهم في المنقيات، يقيمها يسره.[2]

فهنا الشاعر يظهر السبب الذي دفعهم إلى المسير والقداح وهو عندما يزم الشتاء ويشتد القحط فيه، تتوزع الإبل فيما بينهم، وبذلك تكون البيئة قد أسهمت في نمو الأخلاق خاصة الكرم عند العرب في الجاهلية.

2-القبيلة:

لقد كانت القبيلة بمثابة الدولة، لها نظامها الخاص من عادات وتقاليد نظام دستوري قائم بذاته، كما كان العربي بحاجة الى من يحميه ويحفظ لنفسه عزتها وأنفتها، وإلا فكيف يعيش وحده وسط تلك الاضطرابات والفوضى التي لا تفوض نظامها ولا تحقق عدالة، لذا لجأ إلى حكومة

[1] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العربي، الكتاب العربي، بيروت، ط04، 1994، ص32.

[2] طه حسين، حديث الأربعاء، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1973، ج1، ص111.

مصغرة، تكون مسؤولة عنه، هو يمثلها أمام القبائل الأخرى، وفي النوادي والأسواق، فكانت الحياة الجاهلية صاخب، حروب مهلكة وعراك دائم، فهو لا يتحمل القيم أبدا لما يريد أن قبيلته ويشبع رهبتها بين القبائل الأخرى، فكان العربي يقاتل في سبيل الكرامة والعزة والشرف ومن أجل حماية الجار، ونجد الحليف والصديق كما كان العربي يفتخر بقبيلته، يسعد لسعادتها ويحزن لمصائبها.

كما عرف عن عرب البادية أنها كانت تعيش قبائل متفرقة لا يجتمع بعضها إلى بعض لحلف موقوت، فعرفت بالوفاء فيما بينها وطبيعة هذه القبائل علمت العربي التحلي بصفات طيبة.[1]

يقول بشر بن أبي حازم أن بني خريمة بن مدركة ذو ومجد قديم أوهم حازوا ذلك المجد بخصال نبيلة:

أبي لبني خزيمة أن فيهم قديم المجد والحسب التضار.

هم فضلوا بغلات الكرم معدا حيث حلوا وساروا.

فمنهم الوفاء، إذا عقدنا وأيسار إذا حب القتار.[2]

ويقول زهير يفتخر ببني نسبة وأهله المعروف عنهم الكرم،فقبيلته زرعت فيه تلك الصفة كما علمته الحكمة، **يقول:**

هم الأصل من حيث كنت وإنني من المزنيين المصفين بالكرم.[3]

ويقول شيب بن البرصاء الحري:

[1] أبو تمام، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: محمد حسن نقش، دار الغرب الاسلامي، 1991، ص622.

[2] أبو تمام، شرح ديوان الحماسة، ص576.

[3] زهير بن أبي سلمى، ديوان شعره، تحقيق علي ناعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2002.

ألم تر أنانور قوم وإنما يبين من الظلماء للناس نورها.[1]

إذا هذه هي وظيفة القبيلة في تعليم أبنائها التفاني في الكرم والشجاعة والعزة وحب وحماية اللاجئ، كما نبع في أوساط هذه القبائل شلة من العلماء العارفين بالحياة دعاة السلم والسلام.

3-شخصية الانسان العربي:

كان للإنسان العربي في الجاهلية شخصية تظهر في شجاعته وصبره على مساوئ الحياة وأخطارها التي عاشها، فكان محبا للخير، مستأثرا بالذكر الحسن، حميد الصفات والخصال.

فظهر صبره على الفقر والظمأ ومغالبة الطبيعة في صحراء خالية، فاستولت على أحاسيسه بوحشيتها، فجعلته مقداما كريما يقوي الضيوف، يحمي الجار ويحفظ الوفاء، حكيم، هذه الطباع جعلته متخلقا سميحا مثالا يقتدى به : [ومع ما كان للبدوي حسبان البادية ميدانا للفوضى والعبث فقد حافظ على فكرة الضيافة والكرم يبعث عليهما حرصه على جميل الذكر وتحصيل المحمده والرغبة في أن يعامل في بلاد كثرة المخاطر والمجاهل، ويتجلى كرمه خصوصا في ايقاد النيران، ونحو الجزور وإضافة اللاجئ، وكان في نفس البدوي على جانب الكرم كثير من الوفاء تبعث عليه المروءة وعزة النفس].[2]

---

[1] أبو تمام، شرح ديوان الحماسة، ص682.

[2] حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، المطبعة البولسية، بيروت، ط6، د.ت، ص18.

فأولى بالشعراء إلى التفني بهذه الخصال والثناء عليها، فحاتم الطائي الذي يشهد له التاريخ بالجود والسخاء، حتى جرت سماحته مجرى المثل السائر في قولهم: [أجود من حاتم] ومن أقواله المأثورة في السخاء مخاطبا زوجته قائلا:

ذريني، يكن مالي لعرضي جنة يقي المال عرضي قبل أن يتبددا.[1]

ونجد السمؤال الذي ضرب به المثل في الوفاء يقول الأعش:

كن السمؤال إذا سار الهمام به في جحفل كسواد الليل جوار.

بالأبلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار.[2]

– أراء النقاد في أخلاقيات الشعر الجاهلي:

لعل أهم المواضيع الشعرية التي أثارت جدلا ونقاشا موضوع الأخلاق فتحدث نقاد ومفكرون في هذا المجال، فمنهم من كان مقتضبا لا مفصلا، ومنهم من نفى عن العرب صفة الأخلاق وكل ماله صلة بها، مدعين بأنه العربي مادي لا يفقه المعنويات حسا، ومن الذين ركبوا مطايا الأهواء التي لا تحيد عن الزلل والخطأ نجد في مقدمتهم المستشرقين وبعض نقاد العرب.

فقال بعض المستشرقين وعلى رأسهم **أوليري** الذي يرى بأن العربي يعد مثالا أو نموذجا ماديا ينظر إلى الأشياء نظرة مادية محضة، لا يهتم بها ولا يقوم إلا بحسب ما يعود عليه من منفعة منها يقول: [إن العربي بطبعه مادي ينظر إلى الأشياء نظرة مادية وصحية ولا يقومها إلا بحسب

[1] حاتم الطائي، ديوان شعره، دار الصادر، بيروت، دط، دت، ص40.

[2] الأعشى ميمون، ديوان شعره، دار بيروت للنشر والتوزيع، دط، 1986، ص69.

ما تنتج من نفع، غلب الطمع على مشاعره وليس لديه مجال للخيال ولا للعواطف ولا يميل كثيرا إلى ديوان يكترث بشيء إلا بقدر ما ينتجه من فائدة عملية].[1]

كما نجد نولدكي الذي درس الذهنيات السامية وخصائصها فيرى: [أن العربي كانت نظرته إلى الحياة نظرة جامدة جافة وصفية لا يهتدي إلا للمادة لا يخرج عن نطاقها].[2]

أما كتاب ونقاد العرب اعتمدوا قاعدة النقل والأخذ من المصادر الغربية دون أن تكون هناك روح نقدية تميز بين الحق والباطل وبين الصواب والخطأ، وتجدر الإشارة هنا إلى ما علق عليه أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام والذي طرح فيه موضوعا فصلا ذكر فيه آراء متشابهة لعلماء عرب ومستشرقين **كإبن خلدون وأوليري**، فلاحظ مقصودهم أن العرب لا يقدرون إلا المادة، وأن المعنويات لا قيمة لها عندهم.

كما نجد **الدكتور "طه حسين"** الذي يقول: [وكانت الحضارة المادية تدفع العرب الى الأمام][3]، فهو يتضافر مع المستشرقين في رأيهم الذي يحكم على أن العربي مادي محض، وأن المنفعة العملية والمادية هي الهدف الذي يسعى إليه العربي.

وردا على هؤلاء نجد نقادا حاولوا إثبات العكس الذي أقره المستشرقون ومن معهم، من الذين امتطوا الخطأ وعدم التقدير. وبدءا بأحمد أمين يقول:[لو صح ما يروى لنا في كتب الأدب من حكايات الكرم والوفاء وبذل النفس عن سماحته في المحافظة على تقليد القبيلة، ليتنافى كل المنافاة مع المادية.[4]

---

[1] أحمد أمين، فجر الاسلام، مطبعة الاعتماد، مصر، دط، 1968، ص64.

[2] عبد الفتاح ملحس، القيم الروحية في الشعر العربي، دار الكتاب، بيروت، دط، دت، ص168.

[3] طه حسين، حديث الأربعاء، ج1، ص182.

[4] أحمد أمين، فجر الاسلام، ص35.

ومن النقاد الباحثين في هذا الصدد نجد الدكتور شوقي ضيف الذي عارض رأي أوليري الذي يقول فيه: [العربي مادي بطبعه ضيق الخيال والعواطف]، فرد عليه بقوله: [.....فهو بذلك يتجاهل أدبهم وما يزخر به من أخيلة ومشاعر وما امتلكه من سجية تفند ذلك]، وأضاف معلقا على ذلك بأن أوليري يحتكم لتفوة الجنس الآري عن غيره من الأجناس البشرية، ويدعوا إليها أصحابها على تفوق الجنس الآري على ما سواه من الناس.[1]

فالشاعر الجاهلي تحدث عن أصدق الاحساسات لنبيلة، بما يدل دلالة قاطعة على مدى تقديره للقيم الانسانية عامة والأخلاقية خاصة، وحتى الشعراء الذين سلكوا في تصرفاتهم وانحرافاتهم والنهب والسلب، كانت لهم اخلاقهم النبيلة، وللرد على الأخلاقية المتعددة الجوانب، وهنا تجدر الاشارة إلى مواقف ممدوحي زهير بن أبي سلمى اللذان ابتذلا الأموال الطائلة من أجل أن يعم السلم والأمن بين القبيلتين المتخاصمتين عبس وذبيان مع أنه ليس لهما ناقة ولا فرس في تلك الحرب التي كادت أن تقضي على الأخضر واليابس، فعمل هذين الرجلين على إحلال السلم في سبيل المحافظة على الشرف وصون العرض وغير ذلك من القيم الانسانية.

كما نحدث الشعراء عن هذه القيم وما تحتويه من خصال وفضائل وعن دقة الحس وخصب الشعور، فتغنى طرفة بهذه القيم بالحق والصلاح فيقول:

وكيف تظل القصد ولحق واضح وللحق بين الصالحين سبيل[2]

وتحدث عنترة عن سماحة الخلق وكبح جماح النفس فيقول:

وإني امرؤ سمح الخليفة ماجد لا أتبع النفس اللجوج هواها.

[1] شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ط5، دت، ص83.

[2] طرفة بن العبد، ديوانه، دار الصادر، بيروت، دط، دت، ص80.

ويقول في عدم تعديه على جارته وصون عرضها وشرفها:

أغض طرفي ما بدت جارتي حتى يواري جارتي مأواها.[1]

وتحدث الأعشى عن كرم ممدوحه فهر يوقد النار لهداية الضال وابن السبيل كما توقد نار الحرب، وقد فاض الشعر بالحديث عن نار القرى يقول الأعشى:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء باليفاع تحترق.

نشب بمقرورين يصطليانها وبات على نار الندى المحلق.[2]

كما للوفاء حظ وافر فهو من أهم الخصال التي عرفت عند العرب وخير من جسدها قولا وفعلا السمؤال الذي يقول في وفائه لإمرئ القيس وعدم تسليم دروعه لعدوه وإيثار ذلك على قتل ابنه:

وفيت بأدرع الكندي أنني إذا ما خان أقوام وفيت.[3]

وعلى غرار ذلك نجد أولئك المشردين والمهمشين الذين سلكوا في انحرافاتهم المنحى المعاكس لقبائلهم، والذين عرفوا بالصعلكة فقد امتثلت عندهم هذه القيم، فنجد في مقدمتهم عروة بن الورد الذي كان يلقب بعروة الصعاليك، خير من جسد معاني الأخلاق وسما بها إلى درجة الفضيلة في أعماله وأقواله: [لقد كان عروة بن الورد يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم وبقولهم إذا لم يكن لهم معاش أو مغزى، أما جوده زائد فضفاض حتى فضله بعضهم على حاتم، ما كان

[1] عنترة بن شداد، ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2002، ص153.

[2] الأعشى ميمون، ديوان شعره، ص69.

[3] عروة بن الورد، ديوان عروة والسمؤال، دار الصادر، بيروت، دط، 1969، ص69.

كريم الأخلاق وعفيف صادق، وفيا بالعهود][1]، وقد سار في نهجه لكثير من أولئك الصعاليك فيتضح في قول تأبط شرا:

لتقرعن على السلم من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي.[2]

النزعة الأخلاقية في الشعر الجاهلي:

النزعة الأخلاقية في الشعر الجاهلي هي صدق التعبير عن الانسان في مختلف حالاته النفسية من سرور وغضب وهدوء وصخب وغير ذلك من الرغبات التي تنمو في كيان فيعبر عنها أصدق تعبير غير مشوب بالتصنيع وغير مضطوب من الزيف، وبذلك تكون الأخلاق هي الحسن الانساني العميق الذي يسلمنا إلى أفكار إنسانية سامية ومواقف نبيلة وتلك هي الإنسانية في الشعر: [الإنسانية في لشعر تتمثل في خلاصة من التقليد وضيف الأفق الذي يزين على طبع الانسان غشاوة من الجهل والجمود بمعنى أن يكون الشعر إنسانيا عاما[3]، فهذه هي مهمة الشعر التي كانت ولا تزال تلعب دور هام في إملاء حقيقة الإنسانية المتشبعة بالروح الفاضلة وهذه الحقيقة الانسانية هي صلة الإنسان الجاهلي بالحياة والكون والطبيعة وفي البقاء من أجل التواصل والدفاع عن قيمة الخلقية وكرامته، حيث نطح في ديوان العرب ما يصلح لأن يكون قانونا من قوانين الحياة السعيدة، فتأمل الإنسان وما فيه عن روح وحب وفضيلة وقيم، وكل ما يجسد معنى السعادة المثالية والفضيلة.

الأم: [فضيلة تقدير الحياة والنفس الإنسانية].، فكان الشاعر يعالج كل مراد لم يبلغه وطائر أمل لم يقتنصه باعتبار أن من الشعراء من كان تواقا إلى الخير، خليقا حكيما، ولم يدع للجسد

[1] محمد التنخي، المختار في الأدب الجاهلي، مطبعة الجامعة، حلب، سوريا، ط1، 1978، ص48.

[2] مفضل الضبي، المفضليات، تحقيق: قسي الحسين، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1998، ص19

[3] بطرس البستاني، أدباء العرب الجاهلية والإسلام، دار الثقافة، بيروت، دت، دط، ص132.

سبيلا إلى قلبهم وعد وكل قيمة أخلاقية فوزا عظيما ينتصر فيه عالم الفضيلة على عالم القبح والرذيلة.

وبهذا كانت أخلاق العرب الجاهلية كما حملها الشعر وقد تناولت طبيعة النفس العربية بنظراتها الشمولية الواضحة التي تعترف بالواقعية الإنسانية كما هي وتعترف بالروح والخير والإرادة والأهواء، كما تناولت دراسة أفعال الناس بالقياس إلى مثل أعلى، ويمكن أن ترد سمات الأخلاق المعنوية في العرف العربي القديم إلى صفات رئيسية بم تدل على الكرم، الشجاعة والصبر والحلم والإباء والخرم والحكمة....إلى غير ذلك من القيم والخصال الحميدة التي عرفت عند العرب في الجاهلية.

1-إباء الضيم:

إباء الضيم صفة عزيزة على الجاهلي، فالأنفة عنده أغز من الحياة، والذل أشتى من الموت وهذه العاطفة الشريفة تملأ الشعر الجاهلي وتتسرب إلى مرامية وموضوعاته فالشاعر إذا مدح افتخر، وإذا هجا افتخر وإذا وصف أو تغزل افتخر، وأكثر ما يكون مفتخرا بعزة النفس وكبرياء وكانت هذه العزة ثمرة من ثمرات الحرية التي عشقها العربي، وأرضع لبانها في تلك البيئة، فكان سيد نفسه، لا يرضى إلا بما يطيب لهواه من إلى ذلك تراه لا يعترف بسيادة ولا يقر بسلطان، إلا أن يقهر أو يغلب على أمره. مثال: **يقول المتطس الضبي في هوان الذليل:**

إن الهوان حمار الأصل يعرفه والحر ينكره والرسلة الأجد.

ولا يقيم على خسف سيام به إلا الأذلان غير الأمل ولدته.

هذا على الخسف معقول برمته وذا يشبح فلا يبكي له أحد.[1]

فالحر يعتصم بالأنفة ويتشبث بعزة النفس ولا يرضى الذل إلا الحمار الذي يقاد برمته إلى حيث لا يدري حين أن مقام الدليل لا يستبعد عن مقام الحمار المعروف عليه بالبلاغة والنباء والعزيز بالنفس تتعذر عليه الإقامة حيث تمس كرامته.

2- الحلم:

وهو الصفح والطمأنينة والأناة والتعقل، وضده الطيش وهو السكون عند القدرة والقوة، ويقال أنها تكون النفس مطمئنة لا يحركها الغضب بسهولة، ولا تضطرب عند إصابة المكروه، فها هو لبيد يقول:

لا يطيعون ولا يبور فعالهم إذا لا يميع مع الهوى أحلامها.[2]

فهو يذكر الخصال التي تتحلى بها قبيلة أو بالأحرى أهله فأحلامهم لا يمسها الطيش ولا يقربها الدنس، وأنهم لا يميلون مع الهوى فأحلامهم تغلب على ما هو أهم.

ونلاحظ أن المهلهل يوصي أخاه كليب وينصحه بالحلم، عندما تشبث بينه وبين جساس قائلا:

فأخره إن الشر يحسن آخرا وقدم فإن الحر للغيظ كاظم.[3]

يوصيه أن يعتصم بالحلم والتعقل أولا، وينهاه عن استعمال البطش، ويعلمه أنه هو الملجأ الأخير، فالحر الكريم من لا تحركه المكاره.

---

[1] المفضلي الضبي، المقضيات، ص72.

[2] أبو تمام، شرح ديوان الحماسة، ص623.

[3] عنترة بن شداد، ديوان شعره، ج2، ص10-12.

ونجد عنترة الذي يرى أن الطيش لا مطمع له في المكانة الرفيعة بين الناس يقول:

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلى من طبعه الغضب.

فيرى أن الحليم لا يكترث للحقدولا يمتلكه الغضب، لأن الانسان مهما كان لا يستطيع أن ينال العلى بأن يظفر به الغضب والطيش يقول أيضا:

وللحلم أوقات وللجمل مثلها ولكن أوقاتي إلى الحلم أقرب.[1]

فهو يعرف أوقات الحلم كما يعرف أوقات الجهل، لكن يجعل الحلم هو المهم لأنه صفة متميزة لا يحسن صنيعها إلا من كان ظافرا بالصبر واحتمال المكاره مثل عنترة.

ويقول مرار بن سعيد الفقعسي:

وللحلم خير فاعلمن مغية من الجهل ألا تشمس من ظلم.[2]

فالحلم عنده خير وإن الجهل صفة مذمومة تظلم النور وتحجبه عن الخير وأن عاقبة الجهل هو القهر والإزدراء، والحلم هو العقل الذي ينير للإنسان الطريق لاكتساب المعرفة.

وبهذا يكون الحلم خير ما استطرد به إلى حسن البلاء، والتعلق والرزانة والمعرفة الحقة بالصواب وكظم الغيظ، والعفة عند المقدرة.

3- الجود:

[1] أبو تمام، شرح ديوان الحماسة، ص678.

إن البيئة العربية قد بات معلوم أنها صحراوية على الغالب، شحيحة الأمطار، نادرة الخيرات، تسلط على الإنسان الحرمان وتلقي به بين براثن البؤس فكان النظام الاقتصادي قد اشتقر على الإقتصاد البضاعي، فكان العربي يريها على إبقاء الصيت الحسن بين الناس والرغبة في التواصل على الأرض جعلته معطاء كريما بغية الحفاظ على الأنساب والأحساب، ورد ما كان من دواعي الاستغراب أن يتصف بالكرم شعب فقير كالشعب العربي النبيل بدلا من يحمله الفقر على الحرص والبخل والأنانية، دعاه إلى العطف بالجود والبذل والتضحية لإقالة عثرات الحياة [فضيلة الكرم من أمهات فضائل النفس، لأنها الفضيلة التي ينزل بها صاحب المال عن ماله للفقير المحتاج إليه، وحرصا للإنسان على المال طبيعة في النفوس لأنه قوام حياته والوزر له من أحداث الزمان، وينزل بمقتضاها صاحب الطعام عن طعامه ليبذله للجائع الذي لا يجده، ولعل صاحب الطعام في أشد الحاجة إليه...تلك الفضيلة كان لها شأنها في المجتمع الجاهلي.[1]

وليس حب الشعراء لهذه الفضيلة إلا مظهرا من مظاهر الحكمة، فكان التسابق الكرم والجود على الضيوف من أروع الصور التي صورها الشعراء للكرم فيقول أحد الشعراء:

ومستنبح قال الصدى مثل قوله فضأن نارها حطب جزل.

فقمت إليه مسرعافغنمته مخافة قومي أن يفوزوا به قبل.

هذه الصورة واضحة جلية بصور الشعراء فيه مدى حبه للضيوف حيث أنه يسرع لاستقبالهم ويحبب أن يكون هو الأول في إقراء الضيف وأن يقدم له ما استطاع ونرى عورة إبن الورد الذي يحب إقراء يقول:

فراشي فراش الضيف والبيت بيته ولن يلهني عنه غزال مقنع.

[1] بدوي بطانة، معلقات العرب، دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر العربي، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1974، ص278.

أحدثه أني الحديث من القرى وتعلم نفسي أنه سوف يهجع.[1]

فهو يجعل من فراشه فراش الضيف والبيت بيته ولا يبخل عليه حتى بالحديث الحلو الذي يطمأن وترتاح له النفس وتهجع من غيرها

4- الشجاعة:

الشجاعة ظاهرة إنسانية عامة، تتنوع مستوياتها وآلياتها بتنوع شروطها الذاتية والموضوعية، والشجاعة في الثقافة البدائية هي التفوق، وغالبا ما نجدها مرتبطة بالقوة ويمكننا أن نود هذا التصور البدائي كما عرف الإنسان ومغالبته للحياة والطبيعة القاسية.

والتصور البطولي من منظور العربي القديم هو نفسه في العرف البدائي الإنسان، وتكاد أن تكون الشجاعة أو البطولة واقعا حقيقيا، وتكون الشجاعة إحدى أشكال الإرادة والكمال، فغنى الشعر العربي الجاهلي بهذا التصور في المثالية ومفهوم الشجاعة في الصف الأخلاقي لولا أن يقيم البطل التواصل بين مجتمعه وذاتيته فالشجاع هو مسؤول عن نفسه وعن كيانه:[لا يقيم الفرد البطولي فاصلا بين ذاته والكلا الاجتماعي، الذي هو جزء منه، بل يعتبر نفسه أن يؤلف وهذا الكل وحده جوهرة].[2]

وهذا هو سر الاندفاع والتضحية من أجل الفوز بوسام البطولة في نظر الجماعة قد تكون المسؤولية دافع لإظهار الفعل البطولي، كما للقهر سبب في ذلك يولد الانفجار ويكون هذا وذاك مرتبطين إرتباطا ولصورةثيقا بالحماسة فيكون الاعتدال والبطولة.

[1] علي البطل، الصورة في الشعر العربي، دار الأندلس، بيروت، ط3، 1993، ص184.

[2] أحمد محمد خليل، في النقد الجمالي، رؤية في الشعر الجاهلي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1996، ص144..

وقد ارتبطت معاني الشجاعة في الشعر الجاهلي بصورة أسطورية، وهي الصورة التي تكون في مجملها ترمز إلى الإله أو الثور الوحشي أو القمر أو الحيوان المفترس، حيث نجد أن الشعراء حبسوا فكرة القوة والرجل المثال، أي البطل وهو الرمز لصورة الإله العظيم: [إن موقف الرجل المثال في الحرب وهو الرمز لصورة الإله والمحارب] هذا كما عرف رجل عظيم يحمل سيف وحرية فيها لواة، وفضة فيها نبل.[1]

فنلاحظ هذه الصورة البارزة في شعر عنترة، يقول:

فتن يخص غمار الحرب مبتسما ويثني وسنان الرمح مخصب.

إن تسل صارمة سالت مضاربه وأشرق الجو واشتقت له الحجب.[2]

فهو يفتخر بنفسه، حيث الغمرة تملئ وجهه حين يتوجه إلى الحرب، فهو مدمج برمح مخصب وسيف شديد اللمعان، فهو يمثل صورة الإله فهو رمز للشجاعة لا يهاب الحرب ومهالكها، ويكثر لفترة من التلويح بفرديته.

يقول عنترة:

إذا ايتقن بي الأسنة لم أخم عنها ولكنها تضايق مقدمي.[3]

أما الصورة الثانية التي ترمز إلى الشجاعة هي تلك التي تعكس روح الصبر في أوساط الحرب ويكون البطل أشبه بالثور الوحشي في معاناته مع الكلاب التي تقطعه وتنهش من جسده وهو صابر لإذائها.

---

[1] علي بطل، الصورة في الشعر العربي، دط، دت، ص187.

[2] عنترة، ديوان شعره، ص11.

[3] الأعشى ميمون، ديوان شعره، ص192.

فهذه الصورة جلية في قول عنترة:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي.[1]

فكان عنترة صابرا متجلدا أو صوفي غمرة الرحى، بالرغم من طعنات السيوف.

5- **الصبر**:

يقال الصبر صبران، صبر عما تكره، وصبر عما تحب، بهذين المعنيين وردت هذه اللفظة في خطوات الشعراء العرب، فمجدوا الصبر وحثوا على التشبث به، والصبر مفتاح الفرج يقول أمية بن الصلت:

أصبر النفس عند كل ملم إن في الصبر حيلة المحتال.

لا تضيقن بالأمور فقد يكشف غماؤها بغير احتيال.

ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال.[2]

فقد علم الشاعر بالاختيار إن الصبر على الشدة لابد أن يقود إلى الفرج، وهو بذلك يدعو إلى التسلح بالصبر لأن فيه النجاة واتخاذ هو درع زوال النكبة والشدة فالبطل من يرى أن السبيل إلى العزاء، والصبر لأنه خير عوض على المكاره، وأبقى وأحزم من الوقوع في الخطأ، يقول النابغة بن جعدة:

خليلي عوجا ساعة وتهجرا ولوما على ما أحدث الدهر أو ذرا.

وإن جاء أمر لا تطيقان دفعه فلا تجز عاما قضى الله واصبرا.[1]

[1] علي بطل، الصورة في الشعر العربي، ص189.

[2] أبو تمام شرح ديوان الحماسة، ص87.

فالحكمة هنا تغرض على العقل لزوم الصبر، حيث يتعذر عليه رفع الشدة يقول الحطيئة:

فتى غير مفراج إذا الخير مسه ومن نكبات الدهر غير جزوع.[2]

فالإنسان حيث يواجه حوادث الحياة مهما كان نوعها، لا بد من أن يتصدى بهدوء ورزانة، فلا يستخفه الفرح ولا يقتله القرح، والصبر هو التملص من الذائقة والشدة والصبر هو سبيل الظفر، وبه يستطيع الفرد أن يتفوق.

أن يقول الأعشى:

كنتم تمنون حربي غير ظالمكم فلان شبت بجزل فهي لا تستعر.

لا صلح بينكم ما دمت ذا فرس يعدو، ولم يلهني سقم ولا كبر.

صبرا على مضفر بيني وبينكم فإن الصبر يرجى الفوز واللغو.[3]

فقد عقد الأعشى النية على الصمود على الأعداء واحتمال تعدياتهم، مادام معاض، يقوى على الكر والفر، وذلك اعتقادا منه أن الصبر لا بد من أن يقود بالطغو بالأعداء.

يقول دريد بن الصمة:

قليل التشكي للمصيبات حافظ من اليوم أعقاب الأحاديث في غد.[4]

---

[1] أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، دط، 1984، ص275.

[2] الحطيئة، ديوان شعره، تحقيق: يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992، ص12.

[3] الحطيئة، ديوان شعره، تحقيق يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992، ص12.

[4] الأعشى ميمون، ديوان شعره، ص74.

هذا البيت من قصيدة رثى بها دريد أخو عبد الله تأتي بذكر الخصال التي كان يتمتع بها هذاالرجل، إذ كان صبورا على المصيبان لا يتألم مع النوائب التي تترتل بساحته، وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعال من أحاديث الناس من بعده.

6- الحزم:

الحزم هو ضبط الأمر والأخذ فيه بثقة، وهو حسب الاستعمال، استعمال الشدة فيما يقتضي الشدة، واللين حيث يحسن اللين وبالحزم تتأصل الارادة العساء والقوة والسيادة، وروح الشخصية والعزم والصدق والقصد أي الحسم في إرادة الفعل مع النية الخالصة ومطابقة القول الفعل هو أساس الحزم، فأوضح ذلك تأيط شرا:

وكنت إذا هدمت لتزمت وأحر إذا قلت أن أفعلا.[1]

ويقول أيضا:

إذا المرء لم يحتل وقد جد جده أضاع وقاس أمره وهو مدبر

ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا به الخطب وهو للقد مبصر.[2]

فهو يشير إلى حاجة الرجل في الحزم ومضائه فيه، وإن كان حائر الحزم قهره الدهور فكل به، وأن الحازم لا تتوتل به الخطوب لأنه عارف يقصده وعزيمته لا يشك فيهما ويقول المثقب العبدي:

لا تقولن إذا لم ترد أن تتم الوعد في شيئ نعم.

[1] المفضل المبني، المفضليات، ص20.

[2] أبو تمام، شرح ديوان الحماسة، ص67.

حسن القول نعم من بعد لا وقبيح قولا لا بعد نعم.

إن لا بعد نعم فاحشة فبلا فابدأ إذا اخضت الندم.

يحدثنا المثقب عن أمرهم ألا وهو أخذ القرار الصائب بتريث قبل العزم في أمر، لأنه يجب على المرء أن يكون حازما من بعد القول، وأن يكون عارفا بالأمور ليتبين صحيحها من فاسدها قبل الإقدام عليها.

كما نلاحظ قول الخنساء التي تحدثت عن أخيها صخرا، فكان حازما في الأمور تقول:

وما الحزم في العزاء والجود والندى غداة يرى خلف اليسارة والعسر.[1]

فكان حازما شديد الأخذ في الأمور بعزيمة وصواب دون أي عناء أو عسر.

وفي الأخير يمكن القول أم ما ذكر سابقا يعد غيضا من فيض لأن النزعة الأخلاقية هي كل ما يمت صلة بالانسانية، التي تعمل على إبقاء المآثر الحسنة في أوساط مجتمع لا يحتكم إلا لحد السيوف ولكن مع ذلك فهذا الشعب النبيل بدلا من أن يحمله الحرص على نفسه من أجل البقاء، دعته سماحته إلى التحلي بصفات أخلاقية من كرم وشجاعة وتضحية وحكمة، وروح إنسانية، وأبى الانسان الجاهلي إلا أن يكون والغير موجود دين [بالشجاعة تتغلب السيالة والاقدام على المخاطر والبطش والفروسية والثبات عند الإقبال على الرد، وإلى النبل ينتهي السمو والشمم والنفور من مذمات الأفعال والتطلع إلى المجد، وفي العفة يتراءى الحياء، وغض البصر والإنصراف عن الفحشاء، ومع الحكمة تكون الرزانة والبصيرة النفاذة، ويكون التعقل والإبتعاد عن الطيش

[1] الخنساء، ديوانها الشعري، تحقيق عبد الحوفي، دار الكتب، بيروت، ص42.

وتتجلى الروح الإنسانية في السماحة والكرم والنجدة، وسعة الأخلاق والايثار وفي قوة الشخصية يتأصل الحزم والإرادة القعساء والسيادة والمهابة].[1]

فإن هذه الأهمية البالغة للأخلاق الفاضلة في المجتمع العربي الجاهلي تتنبئ عن سيادة النظام الإنساني، الذي ألف بين الفقر والضعف والبطولة والسيادة والتفوق، ول يقتصر هذه النزعة الإنسانية في الشعر الجاهلي على التعاطف مع الإنسان فقط وإنما تعتده وبقوة التعاطف مع الحيوان أيضا، فقد صور المرقش الأبر على سبيل المثال تلك النزعة على نحو رائع في صورة الذئب الصورة التي يتحلى بها النبل الإنساني نقيا.

يقول:

ولما أضأ النار

نزولنا عرانا عليها أطلس اللوف، يأس.

نبذت إليه فلذة من ثرائنا حيانا وما فحشي على من أجالس.

فآب بها جدلان ينفض رأسه كما آب بالنهب الكمي المخالص.[2]

[1] أحمد محمد الخليل، في النقد الجمالي، دط، دت، ص82-83.

[2] مفضل الضبي، المفضليات، ص129.

مقدمة عن القيم :

مما يميز الثقافة العربية في العصر الجاهلي أنها كانت ثقافة أنية في الأساس وهذا لا يفي غياب الكتابة غيابا مطلقا في المجتمع الجاهلي وإنما غياب الكتاب ومعروف أن العرب قد حفظوا القران الكريم لكونهم لم يكن لديهم كتاب وذلك في مقابل اهل الكتاب من اليهود وأصحاب التوراة والنصارى أصحاب الإنجيل ويجب أن لا نتوقع وجود كتب أخرى في المجتمع بل سكانه يعيشون على الترحال في الصحراء قليلة العمران ومع ذلك فضباب الكتاب لا يفي بالضرورة غياب المؤلف ولا غياب القراء.

وكان الشعراء والخطباء والناطقون بالأمثال والحكمة مؤلفون وناشرون للعلم ولم تكن وسيلتهم في تبليغ ما يؤلفون من كلام منظوم أو منثور سوى ألسنتهم وحدها فهذه كانت تحبو كما تحبو كل صوت بعد صوت حاجة, بل كانت وسيلتهم في النشر رواة أدبهم وسيرهم ففي مجال الشعر كثير كان ينتطد الشاعر الناشئ على شاعر أخر ارسخ منه قدما في الشعر فيختص به ويصبح راوية الموكل يحفظ شعره وإذاعته.

ولا تخلو القصيدة الجاهلية من مقدمة في الغزل والوصف ليأتي الفرص الرئيسي بعد ذلك مدحا أو فخرا أو هجاء ولا بد أن تأتي الحكمة بعد ذلك أو أشاد والحكمة في هذا المجال تفي القول الذي يحمل قيمة اجتماعية وإنسانية مطلقة في هذا المجال تفي القول ومكان وقد كان هناك ما أسته بغلبة الحكمة في شعره مثل : زهير بن أبي سلمى.السؤال وعدي بن زيد.وأمية بن أبي العلى ولا شك كان هنا إلى جانب رواة الشعر من كانت له عناية مماثلة بالخطب والأمثال.

تعريف زهير بن ابي سلمى :

ولد زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزوني المضري بالجابر في نجد سنة 520 أي بمنازل ا لاامه بني عبد الله بن غطفان ونشأ وترعرع بين أخوال أبيه بني مرة الذيبان تبين.

وكان فيهم شاعر مجيد وسيد ثري اسمه بشامة بن الغدير ورث عنه الشعر والخلق الكريم،وينتمي زهير إلى أسرة شاعرة فأبوه.ثم زوج أمه اوس بن حجر وخاله بشامة وأختاه سلمى والخنساء كلهم شعراء واستمر الشعر في بيته أجيالا عن طريق ابنيه كعب ويجبر وأحفاده عقبة والعوام. وفي أخباره أن زهير تزوج مرتين : الأولى بأم أوفى المرية التي مات أولادها جميعا فطلقها بعدما صارت معيشتها منغضة والثانية بكبشة بنت عمار الغطفانية التي انجبت له كعبا وبجيرا وسالماء وتوفي سالم في حياة الشاعر فرثاه ببعض شعره،واغلب ما في شعره المديح والوصف والحكمة وقد عده ابن سلام من الطبقة الأولى واحد الثلاثة المقدمين.وكان عمر بن الخطاب يقدمه على سواه لقول عبد الله بن عباس : "قال لي عمر : أنشدني الشعر شعرائكم.قلت من هو يا امير المؤمنين/قال زهير وكان ذلك قال : كان لما يعاظل بين الكلام ولا يتبع حوشيه ولا يمدح الرجل إلا بما فيه" وهو من عبيد الشعر اي بطيء في قوله.وكثير التنقيح كما قال الأصمعي : "زهير يسمي كبرى قصائده الحوليات"[1].

النزعة الأخلاقية :

لقد ترك زهير ثروة من القصائد والاراجيز كما استطاع أن يتبوأ مكانة بارزة بين معاصريه،واعتبر من فحول الشعراء،و قد عاش في جاهليته ربيب الصحراء فاكتسب منها الخشونة والصلابة ومن يقرأ شعر زهير يجد لفظه وغوثه معاني وصور موغلة بالبداوة مستمدة من ظواهر الحياة،واسلوبه مائل في القوة وأحكام النسج ورزانة التعبير.كما جاءت لغته بسيطة تخبر عن البيئة التي عاش فيها فعبرت عن مشاعرها الفياضة وعن تجربته في الحياة وعن ارتقائه وسموه عن اللهو والعبث.واستطاع ان يمثل دوق البادية وأصحاب النزعة الإنسانية بما طاب من الحكم والنصائح وهذه النزعة التي تناولها زهير في شعره هي المثل الكريمة. والأخلاق الفضلة وما أكثرها تشعبا في معلقته المشهورة لقد أدرج النقاد معلقة زهير من المعلقات السبع التي أودعها الشاعر بمقومات

[1]-دراقي زبير.المقيد الغالي في الادب الجاهلي.ص145.147.

النجاح والتوفق نتيجة خبرته بالحياة.فقد صاغها بقوالب لفظية استمدت قوتها وصلابتها وغرابتها من حياة الصحراء المحيطة به, وقد تضمنت هذه القصيدة الكثير من معاني الأدب والحكمة وما يلائم العصر الذي قبلت فيه ولا يكاد يجتمع في المعلقات والشعر عامة ما يجتمع لزهير في المعلقة وشعره عامة[1] : "الشاعر عضو في الجماعة الإنسانية وله رسالة سامية يبلغ بجمال فنه ومعانيه من بهجة النقوس وارهاق العواطف ولكن من الخبر أن يجتمع جمال الفن إلى جمال الغاية.وهذا كلما يتأنى الشاعر يعتمد أحكام العقل والمنطق فينصرف إلى سن القوانين الخلقية وضربا لامثال فتغلب عليه صفة المعلم الاجتماعي...لان الشعر عنده في الخلاق غير طريق الوعضا والخطابات مكان المعلم وبهذا نرى زهير قد نظم معلقته بسبب إعجابه الشديد برجلين وفقا كالطور الشامخ فيوجد المتحاربين من عبس وذبيان وتحملا ديات القتلى.وعملا على إحلال السلم والوئام لا بد من الحرب والخصام ولينفد المتحاربين من وبلات الحرب وعواقبه ويصب غضبه على من أشعل فتيل المعارك أو نقص الصلح بين القبيلتين ضف إلى هذه المناسبة الجادة في نظم المعلقة ما عرف به زهير منن الوقار والاعتدال بين الناس قولا وفعلا أو إبعاد عن الإغراء والشهوات والنزوات التي كانت طاغية حينئذ ومع هذا يتفق على المعاني التي ارتبطت بالأخلاق والحكمة لنتدبر كلمات من الصور الموصلة بالنزعة الإنسانية.

إن زهير من ابرز الشعراء الذين خبروا الحياة حلوها ومرها وصدروا عن تجربة عميقة مكشوفا لنا عن جوانب متعددة في نظرة الإنسان العربي إزاء ما يحيط به من أشياء,بل أن القدر أمهله ليعيش فيه ردحا من الزمن استطاع من خلاله مواكبة العصر الذي يعيش .فافرغ تجربته الشعرية في قولب ومعاني تعكس تأثره بالحياة ومن خلال ذلك نستطيع أن نلمح المعاني الخلقية المختلفة التي تتوارد في معلقته وبداية مع الحكمة التي يكون صدورها عن الإنسان لمديل التجربة عارف بالحياة وزهير من كان له الحظ الأكبر في ذلك المضمار بقول :

[1]-بطرس اليستاني.ادباء العرب في الجاهلية والاسلام.ص132.

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم[1]

فهو نهل من الحياة حتى سئم منها ونال منها واختبرها فجادت حكمة تعبر عن مدى معرفته بالحياة محاسنها ومساوئها وكثيرا ما اظهر الشاعر في البيت الواحد شحنة هائلة من المعاني التي تدل قوة بصبرته وقد أحسن الشاعر اختيار الظروف المناسبة واخذ يجزي هذه الحكم البالغة بقول :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش*****ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب*****تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم

ومن يعص أطراف الزجاج ، فأنه*****يطيع العوالي ركبت كل لهذم

ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه*****إلى مطمئن البر لا يتجمجم

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه*****وان يرق أسباب السماء بسلم

ومن يك ذا فضل , فيبخل بفضله*****على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه،*****ولا يعفها يوما من الذل يندم

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه*****ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه*****يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن لم يصانع في أمور كثيرة*****يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه***** يفره , ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يجعل المعروف في غير أهله***** يكن حمده ذما عليه ويندم

ومهما تكن عند امرئ من خليقة*****وإن خالها تخفى على الناس تعلم

[1]-الزوزني.شرح المعلقات السبع .دار الافاق.الابيار.الجزائر.د. ت. ص65.

وكاء ترى من صامت لك معجب*****زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده*****فلم يبقى إلا صورة اللحم والدم

وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده*****وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله*****ولكنني عن علم ما كان عرض

زهير في هذه الأبيات واضح المعاني لا لبس ولا غموض فيه,بل هو صفاء وحلا مقصد يقيد العقل فلا صورة ولا التعبير يخون مثل الحكمة والرؤية والرزانة فهو بعد قاض يصلح بين المتخاصمين.

وحكيم يرشد الناس ويهديهم,وحيث فمثلث رسالته الإصلاحية في النوعية الإنسانية فتلاقى الفن والخلق في لوحة رائعة برز فيها الوجدان الخالص بقوة.اجتزئ هذا المقام من معلقة زهير الشهيرة التي خص معظمها في مدح صرم بن سنان والحارث بن عوف وقد انهي معلقته بأبيات حكيمة مأثورة عقب بها على تلك الأحداث ناظرا إلى الحياة نظرة شمولية فشملهما بسأمه وممله من مشاق الحياة وشدائدها,ومن بلغ من الكبر عبئا مل لا محالة,ثم اتبعها بعلمه بما مضى وما حثر.ولكنه جهل عن الإحاطة لما هو منتظر ومتوقع.وعرج بعد ذلك على الموت ورأى المنايا تصيب الناس على غير الهدى كمثل الناقة التي تطأ على غير بصيرة,ويقول كم اصابته الموت وقد هلك,ومن اطاته بلغ الكبر والهرم.ثم يتجه في حديثه عن النصر الإنساني فدعي إلى المصانعة أو مسايرة الناس على ما يذهبون اليه وان لم الإنسان ذلك اضطهد ونبذ وأصابه الهلاك ومن جعل المعروف واقيا عرضه وفر مكارمه, ومن لا يثق شتم الناس إياه يشتم ومن كان ذا فضل وبخله,استغنى عنه وذم,ثم يشيد بأصحاب الوفاء,فمن ارقي بعمده ولم يلحقه ذم.ومن هدي قلبه الى بر يكمن إلى حسنة ويعد بعد ذلك الى المعروف ويوصي أن يودع في أهله وان لم يفعل بذلك يثاب صاحبه بالجحود والنكران ثم يشيد بالقوة في الدفاع عن النفس فهو يتمنع صاحبها عن الهوان والذل[1].

[1]-عبد الحميد سيد الحبذي.زهير بن لبي سلمى.مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي.مصر.د.ت.د.ط.ص252.

ومن لا يكرم نفسه لا يكرم واهين أما من يضمر شيء ولم يعالن سواه كشف وعلى ولم يخف,فالفرد يبوح بحقيقته عبر كلامه بما يدل قلبه وكا يقال المرء باصغرية قلبه ولسانه قم يستدرك الشاعر فيقول : إذا كان الشيخ سعيها لم يؤبح حلمه.لان الحلم بعدا الشيب الا الموت.والفتى وان أخذه الطيش والجهل وتسافه فانه سوف يعف ويصبح حليما ويزداد وقارا تلك هي حك زهير يقول **نيكولسون** : أنها حكم توائم عصره وبيئته كل الموائمة,غير اني أراها تصلح لكل زمان ومكان ويمكن ان تكون قانونا من قوانين الحياة التي يعيشها الإنسان[1],ولم يعد يقتصر حديث زهير في معلقته عن الحكمة فقط,بل صاغ أبياتا تدل على الشجاعة وخصوصا تلك التي يمدح فيها ممدوحة فالشجاعة من اليد بهيئات حيث أن العربي كان يعيش في خصم الصحراء الواسعة,تحفه المخاطر من كل جانب فكان لا بد عليه أن يكون شجاعا لردع الأعداء,كما عرف هذا الأخير مدى تمرسه بأساليب القتال,مما جعل قلبه ينبض بالجرأة والأقدام مما جعل قلبه ينبض بالجرأة والأقدام ولزهير إلي حكيم في ذلك يقول. **ومن لا يدد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم**

فهو يرى أن الشجاعة شرط في الحفاظ على البقاء.والظلم لا يدفع ألا بمثله ومن لا يدفع عن قومه الشر انتهكت حرمته وأذل يقول :

-لدى أسد شاكي السلاح مقذف له البدء اضفاره لم تقلم

-جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا وإلا يبدى بالظلم يظلم

فهو يناصر قوة ممدوحة وصلابة وهو جريء شجاع بابي الظلم عن نفسه كما ارتبطت فكرة النزعة الخلقية أباء الضم.فالعربي بطبيعة الحالي أبى الضم ولا يقيم على الذل فلا يظهر بلا حذف أو وجل حذف وفي هذا الصدد يقول زهير :

[1]-عبد الحميد سيد الحبذي.زهير بن لبي سلمى.مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي.مصر.د.ت.د.ط.ص252.

من يقترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم[1]

فهذه الحكمة التي تدفع إلى التحلي بالآباء وعزة النفس والكرامة وهي شرطان في دفع الناس إلى إكرامه له ومن لا يقصر نفسه إلى الأمور التي تؤدي إلى استخفاف به وأمين.

وأخيرا فان كبيعة زهير وحفظه للفضائل نصبا قاطعا وحكما يعمد إلى النصح والإرشاد فأتى بالحكمة المترجمة لعقيدته ومذهب في الحياة فجل منه دستورا مفصلا لتهذيب النفس : من قيمة الإنسانية حبه للأخلاق الفاضلة مبالا إلى الجد والحكمة محبا للسلم والخير,وقد تميز الشاعر عن أهله الجاهلية بعزوف عن الفخر عن التفاخر بل كان اقرب الى التواضع والواقعية وهو بذلك صورة ناصعة للإنسان العربي في كرمه وأخلاقه الفاضلة[2].

وكل ذلك تابع من شخصية على مستوى الفرد من حيث الخلق ولصدق والتسامح ثم على مستوى المجتمع من حيث الارتفاع بالسياسة عن الأمور التافهة من اجل الحفاظ على العلاقات الفاضلة وجماليتها بشرف وأمانة : " جاءت تجربته الشعرية متكامل تشع بكل معاني الأخلاق الفاضلة وجماليتها النفسية والاجتماعية[3],وهذا ما جعل عمر بن الخطاب رضي الله ا عنه يعترف بنفاذ بصيرته قال عمر بن الخطاب" لو أدركت لو لولتيه القضاء لحسن معرفته ودقة حكمه[4].

-القيم الأخلاقية في معلقة زهير احمد بن ابي سلمى

القيمة	البيت الشعري
الإشادة إلى مكارم الأخلاق	يمينا نعم السيدان أن وجدتما*على كل حال من سهيل ومبرم
إغاثة الملهوف	ثداركئما عبسا وذبيان بعدما*تفانوود قوابينهم عطر منشم

[1] الزوزني.شرح المعلقات ص 63.66.

[2] -زكريا صيان.دراسة في الشعر الجاهلي.ديوان الشعر الجاهلي.دار النهضة العربية مصر.1979.ص307.

[3] - الشرقاوي.دروس ونصوص في قضايا الشعر الجاهلي .دار النهضة العربية .مصر 1979.ص 333

[4] -العسكري الصناعيين تحقيق على البجاوي9دار الشرق الشروق.القاهرة القاهرة.1971.ص342.

البذل واسداء المعروف	وقد قلتما أن ندرك السلم واسعا*بمال ومعروف من القول نسلم
الإشادة	عظيمين في عليا معد عديما*ومن يستبح كنزا من المجد يعظم
الكرم	تعفى الكلوم بالمئين رسالة*ينجمها من ليس فيها بمجرم
الوفاء	ألا ابلغ الأحلاف عني رسالة*وذبيان هل أقسمتم كل مقسم
الشجاعة	وقال سأقضي حاجتي ثم اتقي*عددي بالف من وراء ملجم
شدة اليأس	لدى أسد شاكي السلاح مقذف*له لبد أظفاره لم تقلم
الشجاعة والفتوة	جريء متى يظلم يعاقب بظلمه*سريعا وإلا يبد بالظلم يظلم
شدة الفتك	فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا*إلى كلأ مستوبل متوخم
اللين	ومن لم يصانع في امور كثيرة*يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
بذل المعروف	ومن لم يجعل المعروف من دون عرضه*يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
الكرم وبذل المال	ومن بك ذا فضل فيبخل بفضله*على قومه يستغن عنه ويذمم
الشجاعة والاقدام	ومن هاب أسباب المنايا ينلنه*وان يرق أسباب السماء يسلم
الاباء	ومن يغترب يحسب عدوا صديقه*ومن لم يكرم نفسه لم يكرم
الحلم	وان سفاء الشيخ لا حلم بعده*وان الفتى بعد السفاهة يحلم
شدة الياس في الحرب	علينا البيض واليلب اليماني*واسياف ويقمن وينحنينا
الشجاعة	ليستلين افراسا وبيضا*وأسرى في الحديد مقرنينا
السخاء والبذل	بأنا المطعمون إذا قدرنا * وان المهلكون اذا ابتلينا
الآباء المهانة والذل	ونشرب إن وردنا الماء صفوا*ويشرب غيرنا كدرا وطينا
الفخر	ملأنا البر حتى ضاق عنا*وظهر البحر يملؤه سفيننا
الفخر	اذا بلغ الفطام لنا صبي*تخر له الجبارة ساجدينا

تعريف عمرو بن الكلثوم :

عمرو بن الكلثوم بن مالك من تغلب أمه ليلى بنت المهلمل الشاعر ولد عمرو بن الكلثوم في مطلع القرن السادس للميلاد،وقيل انه عاش مائة وخمسين عاما،وكان فارسا معجبا بنفسه،قتل عمرو بن هند مالك الحيرة عام 570 ,العام الذي ولد فيه نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل مات قبل الإسلام.

وعمر بن كلثوم شاعر مطبوع تدور معلقته على الحماسة والفخر والهجاء والمدح والغزل وذكر الخمر ومخاطبة الحبيبة،ووصفها وقد اشتهر بمعلقته نظرا لحسن لفظها وانسجام عباراتها وعلو فخرها،وشرح معلقة الزوزني والتبريزي،وطبعة أول مرة سنة1819.

وقد ترجمت إلى اللاتينية والألمانية والانجليزية والفرنسية وتعتبر معلقة عمرو المعلقة الخامسة من اغني الشعر الجاهلي بالعناصر الملحمية والحماسة والقوة،فهي تضم مائة بيت.ان قسما منها حضرة عمرو بن هند مالك الحيرة لحل الخلاف الناشب بين قبيلتي وتغلب،والملك استشاط غضبا حين وجد ان الشاعر لا يقيم له وزنا.مات الشاعر سنة 600 للميلاد.[1]

القيم الأخلاقية في معلقة عمرو بن الكلثوم

القيمة	البيت الشعري
الشجاعة	بيوم كريهةضريا وطعنا*أقربه مواليك العيونا
الفخر	أيا هند فلا تعجل علينا*وانظرنا نخبرك القينا
الشجاعة والإقدام في الحرب	بانا نورد الرايات بيضا*وتصدرهن حمرا قد روينا
الفخر وآباء الضيم	وايام لنا غر طوال*عصينا الملك فيها ندينا
شدة الفتك	متى ننفل الى قوم رحانا*يكونوا في اللقاء لها لحينا

[1]-ديوان عمرو بن كلثوم.الدكتور اميل بديع يعقوب.دار الكتاب العربي.بيروت.الطبعة الاولى 1991.

السخاء	نزلتم منزل الاضياف منا*فاعجلنا القرى ان تشتمونا
الكرم	قريناكم فجعلنا قراكم*قبيل الصبح مرادة لمحونا
البذل	نعم أناسنا ونعف عنهم*ونحمل عنهم ما حملونا
الشجاعة	نطاعن ما تراخى الناس عنا*ونضرب بالسيوف اذا غشينا
الفخر	ورثنا المجد قد علمت معد*نطاعن دونه حتى يبينا
إغاثة الملهوف	ونحن إذاعماد الحي خرت*عن الاحفاض تمنع من يلينا
الأقدام في الحرب	نصبنا مثل رهوة ذات حد*محافظة وكنا السابقين
الصبر وتحمل الأذى	ألا لا يعلم الأقوام أنا* تضعضعنا وانا قدونينا
الحزم	ألا لا يجهلن احد علينا*فنجهل فوق جهلنا الجاهلينا
شدة اليأس من الحرب	فان قناتنا يا عمرو أعيت*على الأعداد قبلك أن تلينا
الفخر	ورثنا مجد علقمة بن سيف*أباح لنا حصون المجد دينا
المجد	ومنا قبله الساعي كليب*فأي المجد إلا قدو لينا
الوفاء والعهد	وتوجد نحن أمنعهم دمارا*وأوفاهم إذا عقدوا يمينا
الكرم	ونحن غداة أوقد في خزازى* رفدنا فوق رفد الرافدينا
السخاء	ونحن الحاسبون بذي أراطى*تسف الجلة الخور الدرينا
العزم والحكمة	ونحن الحاكمون إذا اطعنا*ونحن العازمون إذا عصينا
الفخر	فآبوا بالنهاب وبالسبايا*وأبنا بالملوك مصفدينا

الخاتمة :

إن الشعر الجاهلي منهلا للعديد من القيم التي تتحكم في المجتمع وما يتميز به من فضائل العربي كالكرم والشجاعة وغيرها من القيم المتأصلة في نفسية العربي.

وفي خاتمة بحثنا هذا حاولنا تسليط الضوء عن موضوع القيم الأخلاقية في الشعر الجاهلي واستخلصنا جملة من النتائج جاءت على الشكل الأتي : تفنيد أراء بعض الأدباء المستشرقين الرامية إلى سيطرة الروح المادية على الشعر الجاهلي وقد أتينا بنماذج لنصوص شعرية تدل على تمسك العرب بالقيم الأخلاقية من صدق.وعفة وكرم وشجاعة.

- منبع الأخلاق مرده إلى البيئة التي فرضت وجودها وسيطرت على الإنسان وجعلته دائما شجاعا كريما,وكما كان للقبيلة اثر كبير في إنماء تلك الخصال والفضائل.
- إن الشعر الجاهلي لم يكن للمتعة فقط وإنما كان دستورا أخلاقيا.
- الجماليات التي احتوى عليها شعر المعلقات جعلت منه لوحة فنية تصور لنا الجاهلية بأدق تفاصيله وحديثه إلى النفوس على مر العصور.
- لقد كانت هذه القيم تتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي الذي أتمها وعدل فيها بعد ذلك مما جعل المجتمع الجاهلي أرضية تستقبل الرسالة المحمدية.
- الصورة الأخلاقية هي صدق التعبير عن الإنسان في كل حالاته النفسية.
- ظهور القيم الأخلاقية في الشعر الجاهلي ينبئ عن سيادة النظام الإنساني الذي ألف بين الفقر والغنى والضعف والبطولة والسيادة.
- ظهور القيم الأخلاقية في معلقة زهير حيث نشر الفضيلة التي بثها شعره بين الناس وجدارته بالاحتذاء من حيث العفة والنزاهة وحب الخير للإنسانية وذلك من خلال موقفه من العدالة والحرب وحبه السلم, ومن تلك المواعظ والحكم على معلقته.

- ظهور النزعة الأخلاقية في معلقة عمرو بن الكلثوم.
- ويمكن أن نلخص مميزات شعر زهير في كونه أدب اللهجة والإبداع الوقار ورزانة الحكماء وبراعة التصوير وسهولة التعبير والإبداع لاختياره أدوات الصورة وانتقاء الإيقاعات الموسيقية المؤثرة.فكان زهير واقعيا في موضوعاته وفي حرصه على التفاصيل والجزئيات.

الحمد لله على ما هذا انأ إليه وأعاننا عليه له الحمد في الأول والأخر فنعم المولى ونعم التصبر.

قال تعالى : وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر :

1-الأعشى ميمون,ديوان شعره,دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع,ط 1986.

2-أبو تمام,شرح ديوان الحماسة,تحقيق : محمد حسن نشر.دار الغرب الاسلامي1991.

3-الجاحظ, الحيوان تحقيق : عبد السلام هارون.مطبعة مصطفى بابلي.مصر.حد.ط.1982.

4-حاتم الطائي.ديوان شعره.دار صادر بيروت.د.ط.د.ق.

5-الخطيئة.ديوان شعره.تحقيق.يوسف عبد.دار الجبل.بيروت.ط1.1992.

6-الخنساء.ديوانها الشعري.تحقيق.عبد السلام الخوفي.دار الكتب العلمية.بيروت.د.ط. د.ت.

7-زهير ديوان شعره.دار الكتاب المصرية.ط1.1982.

8-زهير.ديوان شعره.دار الكتب العلمية.بيروت.ط3.2003.

9-الزوني.شرح المعلقات السبع.دار الأفاق الابيار الجزائر.د.ط1. د.ت

10- أبو زيد القرشس.جمصرة أشعار العرب.دار بيروت.د.ط.1984.

11- الشنفرى,لامية العرب تحقيق : محمد بديع شريف.مكتبة الحياة.بيروت.د.ط.1986.

12- طرقة بن العيد.ديوان شعره.دار صادر.بيروت.د.ط.

13- عروة بن الورد.ديوان عروة والسموال.دار صادر بيروت.د.ط.1964.

14- عنترة.ديوان شعره.دار الكتب العلمية.بيروت.ط3.2002.

15- لبيدة ربيعة.ديوان شعره.دار بيروت للطباعة والنشر.د.ط.د.ت.

16- المفضل الضبي.المقضلبا.تحقيق قسي حسين.مكتبة الهلال .بيروت.ط1.1998.

17- أبو هلال العسكري.كتاب الصناعتين.تحقيق علي البحاوي.دار الروق.القاهرة.د.ط.1974.

المراجع

1- إبراهيم.عبد الرحمن.قضايا الشعر في النقد العربي.دار العودة.بيروت.ط02.1998.

2-احمد أمين.فجر الإسلام.مطبعة الاقتصاد بمصر.د.ط.1968.

3-احمد فتوح.شعر المتنبي قراءة اخرى.دار المعارف بمصر.ط02.1988.

4-احمد محمد خليل.في النقد الجمالي.رؤية في الشعر الجاهلي.دار الفكر.دمشق.ط1.1996.

5-بدوي طباقة.معلقات العرب.دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر العربي.ط3.دت

6-الخطيب.الرثاء في العصر الجاهلي.مديرية المطبعة المحلية.بغداد.1971.

7-بطرس البشتاني.أدباء العرب في الجاهلية والإسلام.دار الثقافة .بيروت.ط02.د.ت.

8-ثريا عبد الفتاح ملحس.

العنـــــــــــوان	الصفحـة
بســمـــلـة	
تشكرات	
إهـــداء	
مـقدمــة	أ – ب
المدخل	4
الفصل الأول: الشعر الجاهلي و مصادر الأخلاق فيه	
مصادر الشعر الجاهلي	19
مصادر الأخلاق في الشعر الجاهلي.	21
آراء النقاد في أخلاقيات الشعر الجاهلي	25
النزعة الأخلاقية في الشعر الجاهلي	29
الفصل ثاني: القيم الأخلاقية في معلقة زهير بن أبي سلمى و عمرو بن كلثوم	

مقدمة عن القيم	42
تعريف زهير بن أبي سلمى	42
النزعة الأخلاقية	43
القيم الأخلاقية في معلقة زهير بن أبي سلمى	48
تعريف عمرو بن كلثوم	50
القيم الأخلاقية في معلقة عمرو بن كلثوم	50
خاتمة	53
قائمة المصادر و المراجع	56
الفهرس	59